وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة التخرج ماستر بعنوان

جماليات الاستعارة في القصص القرآني

قصة موسى عليه السلام أنموذجا

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين: خضرة مكاوي.

مارية علالي.

إشراف الأستاذ: د. إبراهيم طبشي.

السنة الجامعية: 2020\ 2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

إلى والدينا وذوينا ،وأصدقائنا وأحبتنا، إلى كل من يستحق الحب والعرفان

إلى كل من جمعتنا بهم الأيام.

إلى كل من نفعنا بعلمه ولم يحرمنا مما أتاه الله.

إلى كل من صبر معنا في سبيل تحقيق غايتنا.

إلى من دفعونا للنجاح، ولو بحرف.

إلى من أراد لنا الخير والفلاح.

إلى إخوة الإيمان،وكل محب للعلم .

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى أن منَ علينا بإتمام هذا العمل، وألهمنا القوة والصبر لإنهائه كما بدأناه بفضله عز وجل.

كما نشكر أيضاً كل من أعاننا على إنجازه من قريب وبعيد.

ونشكر الطاقم التربوي بكل أفراده في كلية الأدب العربي، ونخص بالشكر أستاذنا الفاضل إبراهيم طبشي الذي لم يبخل علينا بما منَ الله عليه من معرفة وصاحبنا بنصحه وإرشاده.

مع شكر كل من شجعنا على إكمال هذا العمل بأن وجهنا لمصادر ومراجع ذرفنا منها معلومات قيمة.

ملخص البحث:

في هذا البحث حاولنا الوقوف على بعض ألوان الاستعارة التي ذكرت في قصة سيدنا موسى عليه السلام، في القرآن الكريم ؛ وذلك بالتحدث عن أنواعها، بغرض إحصائها و الوقوف على ما أدت إليه من بيان الجمال الفني في هذا اللون من التصوير، بتأمل هذه اللمحات الفنية المؤثرة فيتذوق الجمال و إدراك أسراره، ما يخولنا من استشعار الحس الراقي لألفاظ القرآن الكريم، وبراعة الأسلوب في القصة القرآنية؛ ذلك أن الألفاظ المستعارة أصدق أداة تجعل القارئ يحسب المعنى بأكمل احساس و أوفاه، وتصور المنظر للعين،و تنقل الصوت للأذن،و تجعل الأمر المعنوي ملموسا محسوسا؛وحسبنا أن نقف عند هذه الألفاظ المستعارة الموحية نتبين جمالياتها كل نوع على حدى.

Summary :

In this research we tried to find out some of the metaphors that were mentioned in the story of our master Moses, peace be upon him, in the Noble Qur'an, by talking about their types, with the aim of counting them and stating what they showed of the artistic beauty in this color of photography, by contemplating these artistic touches that affect taste Beauty and the realization of its secrets, which enables us to sense the sublime sense of the words of the Noble Qur'an, and the versatility of style in the Qur'an story, because borrowed words are the truest tool that makes the reader feel the meaning in the fullest sense and fullest, and visualizes the view to the eye, transmits the sound to the ear, and makes the moral matter tangible and tangible. These suggestive metaphors, we can see their aesthetics, each type separately.

Résumé :

Dans cette recherche, nous avons essayé de découvrir certaines des métaphores qui ont été mentionnées dans l'histoire de notre maître Moïse, que la paix soit sur lui, dans le Noble Coran, en parlant de leurs types, dans le but de les compter et de dire ce que ils ont montré la beauté artistique dans cette couleur de la photographie, en contemplant ces touches artistiques qui affectent le goût La beauté et la réalisation de ses secrets, ce qui nous permet de ressentir le sens sublime des mots du Noble Coran, et la polyvalence du style dans l'histoire du Coran, parce que les mots empruntés sont l'outil le plus vrai qui permet au lecteur de ressentir le sens dans le sens le plus complet et le plus complet, et visualise la vue à l'œil, transmet le son à l'oreille, et rend la matière morale tangibles et tangibles Ces métaphores suggestives, on peut voir leur esthétique, chaque type séparément.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله رب العالمين ، حمدا كثيرا ، والصلاة والسلام على النبي الأمين آخر المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعه بالإحسان إلى يوم الدين، الحمد لله الذي حمل وحيه ، وأداه إلينا كاملا ، مبينا ،فعلمنا به من الجهالة وهدانا به من الضلالة .

أما بعد ؛ فإن الله تعالى قد ختم الرسالات السماوية برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، ألا وهي القرآن الحكيم ، والذي نزل بلغة العرب الذين اشتهروا عن غيرهم بالفصاحة والبلاغة والبيان ، فكان العربي فطري اللغة على سليقة معهودة فصيحة ؛ وبهذا فإن لغة القرآن نزلت ليكون فيها من الجمال ما يعجز أصحاب هذه اللغة فاجتمع فيه كل أشكال البلاغة منسوجة في أسلوب راقي ومتفرد ، امتاز بعمق التصوير وبراعة التأليف في أسلوب لين ورخمٍ ؛ فكانت الاستعارة لها حصة في هذا النص القويم ، فوظفها تعالى لنيل المعني الحقيقي ولتتضح الفكرة لدى المتلقي والحصول على أسرار وخبايا هذا القول والمراد منه وتذوق عذوبة بلاغته .

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها صور فنية بلاغية في القصص القرآني وبالخصوص في قصة سيدنا موسى عليه السلام ، فاستحقت الاهتمام كونها أشد القصص تكرار في القرآن الكريم حيث وردت في حوالي ثلاثين موضعا مذكورة بجميع حوادثها وتفصيلاتها ،منذ مولده –بل قبل مولده–إلى وقوفه بقومه أمام الأرض المقدسة، حيث كتب عليهم التيه أربعين سنة ،جزاء وفاقا؛ وأيضا لأن هذه الدراسة تدرس في كتاب الله العظيم ، فخير الدراسات ما كان القرآن لها نبعا . ولأن الاستعارة محطة للأنظار لدى مختلف التوجهات والتخصصات باعتبارها ركنا جوهريا مكونا في بنيته أنساقها الفكرية والتصورية ، وهي إحدى الدعائم الأساسية التي يرتكز عليها الخطاب ؛ فكان بذلك موضوع دراستنا هو" جماليات الاستعارة في القصص القرآني (قصة موسى عليه السلام أنموذجا)" والذي ساعدنا في اختياره الأستاذ المشرف ؛ ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى بواعث منها ذاتية تمثلت في :

-ميلنا إلى نص القرآن الكريم والذي سحرنا جماله اللغوي وتناسق ألفاظه بشكل لا نظير له .

-إعجابنا الكبير بالقصة القرآنية ورغبتنا في التماس المقصد الحقيقي لها .

وأما الموضوعية فمنها :

-جدية البحث في هذا الموضوع ،واستحقاقه لبذل الجهد والعطاء كما وكيفا ورغبة منا في الكشف عن بعض أسرار وجماليات الاستعارة وقيمتها الفنية .

-اخترنا "قصة سيدنا موسى عليه السلام " لاتساع مواضع ذكرها في القرآن ، وتحسبا منا لأن نجد عدد أوفر من الاستعارات فيها.

ومنها انبثقت الإشكالية الخاصة بهذا البحث وبرزت بشكل أساسي من خلال مجموعة من الأسئلة تفرضها فكرة الموضوع ؛فما هي الجماليات التي وسمت الاستعارة في القصص القرآني ؟ كيف صور القرآن الاستعارة في قصة سيدنا موسى ؟

فتطلبت منا الإجابة عن هذه الأسئلة اختيار المنهج الوصفي التحليلي بغرض الكشف عن ما أدت إليه هاته الاستعارات من بيان الجمال الفني في هذا اللون من التصوير بتأمل هذه اللهجات الفنية المؤثرة في تذوق الجمال وإدراك أسراره ، ما يمكننا من استشعار الحس الراقي لألفاظ القرآن وبراعة الأسلوب في القصة القرآنية ؛ واستعنابالمنهج الإحصائي بغية حصر المادة وعدِ أمثلة الاستعارة الموظفة في آيات قصة موسى عليه السلام .

وهكذا أدرجنا مادة البحث ضمن خطة متمثلة في المقدمة : والتي ذكرت أهم النقاط التي وردت في البحث ؛ ومدخل :تناولنا فيه مفهوم الاستعارة اللغوي ، و المفهوم الاصطلاحي لها عند بعض علماء البلاغة القدامى منهم والمحدثين ؛ وفصلين :حيث كان الفصل الأول :عن جماليات الاستعارتين التصريحية والمكنية في قصة سيدنا موسى وقسمناه إلى مبحثين ، الأول للحديث عن الاستعارة التصريحية والثاني فكان حول الاستعارة المكنية .

أما الفصل الثاني: خصصناه للحديث عن جماليات الاستعارة التمثيلية وأنواع أخرى من الاستعارة ،وقسمناه كذلك إلى مبحثيناثنين ، الأول للاستعارة التمثيلية والثاني للأنواع الأخرى من الاستعارة.

وختمنا هذا البحث بخاتمة اشتملت على النتائج المتوصل إليها على قدر حاجتنا لها فكان أول ما استندنا إليه كتاب القرآن الكريم، ومن ثم كتب التفسير، وكتب اللغة وبلاغتها، والمعاجم اللغوية، وكتب علوم القرآن.

كما أننا وفي عملنا على هذا البحث صادفتنا عدة دراسات مشابهة إذ أنه ليس الأول،بل سبقته بحوث منها رسائل ماجستير، ومواضيع لمجلات ومقالات، كما وأنه وجدتْ كتب تعرضت لهذا الموضوع.

وخلال مسيرتنا في هذا البحث صادفتنا عراقيل فلابد ولا مناص منها في أي بحث والمتعلق خصيصا بالجانب التطبيقي إذ كان نقص في المصادر والمراجع المتعلقة به ، وأيضا اختلاف آراء المفسرين في تفسير بعض الآيات فلكل مفسر تأويل فنحتار في الاختيار بين التفاسير ، وكذلك ضيق الوقت ؛ومع هذا نحمد الله تعالى أن وصلنا إلى تمام هذا البحث ونتمنى أننا أنجزنها على أكمل وجه ، ونرجو من الله التوفيق والسداد في الرأي والقول والغاية .

مدخل

المدخل

البيان في أصل معناه يدل على الوضوح والإبانة؛ تطور هذا المفهوم ليصبح علما من علوم البلاغة مستقلا بذاته ، فعرفه العلماء بقولهم "هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه" و انحصرت موضوعات هذا العلم في مسائل عدة منها الاستعارة .

حيث تعد الاستعارة فن من فنون البلاغة العربية، تعدد تناوله بتعدد الدارسين من البلاغيين والنقاد العرب – قدامى ومحدثين – وهذا ما سنتعرف عليه ونحاول الوقوف على بعض الآراء فيه.

-تحديد المفهوم المعجمي والاصطلاحيللاستعارة:

أولا: مفهومالاستعارة

1-لغة:

إن أول ما تتوقف عنده من الأوجه البيانية الاستعارة ، بعدها الوجه البلاغي الأهم ،ولعلاقتها الوطيدة بالصور الشعرية ،وسنعرض قبل كل شيء لحدّها اللغوي

قال الأزهري" وأما العارية ،والإعارة، والاستعارة ،فإن قول العرب فيها هم يتعاورونها بالواو،كأنهم أرادوا تفرقة ما بين ما يتردد من ذات نفسه ، وبين ما يردَدٌ.

قال والعاريةَ منسوبة إلى العارة ،وهو اسم من الإعارة.

تقول أعرته الشيء ،أعيره إعارة وعارة ، ويقال استعرت منه عارية فأعارنيها...و استعار ثوبا، فأعاره إياه ، ومنه قولهم كير مستعار"[1]

إن هذا التعريف اللغوي ينوه إلى الرابطة القوية التي تكون بين المعير والمستعير والتي ينبغي أن تتوافر بينهما ،هذا لا يقع إلا بين طرفين متعارفين.

2-اصطلاحا :

وردت تعريفات كثيرة للاستعارة عند البلاغيين من عصر إلى عصر فلم يكن مفهومها واضح الحدود على مر العصور فتنوع من ناقد إلى آخر.

-الاستعارة عند القدامى:

أ. الاستعارة عند "الجاحظ ت255 هـ":

"أول من تطرق لتعريف الاستعارة في كتابه البيان والتبين ، وربما يكون تعريفه أقرب إلى المعنى اللغوي منه إلى الأدبي ، فذهب إلى أن الاستعارة هي "تسمية الشئ باسم غيره إذا قام مقامه

وذلك في تعليقه على قول الشاعر:

يا دار قد غيرها بلاها كأنها بقلم محاها

وطفقت سحابة تغشاها تبكي على عراصتها عيناها

يقول "طفقت بمعنى ظلت ، تبكي على عراصتها عيناها، عيناها هنا السحاب وجعل المطر بكاء من السحاب على طريق الاستعارة ...

[1]- تهذيب اللغة ،الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد،تح: عبد الحليم النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، الجزء الثالث.

وكثيرا ما يستعمل الجاحظ في تعليقاته على النصوص عبارة على التشبيه، وعلى المثل، وعلى الاشتقاق، بمعنى الاستعارة أو المجاز بمعناه الذي تتدرج تحته الاستعارة، وليس في ذلك غرابة، فالاستعارة مجاز علاقته المشابهة ،وكلمة التشبيه ترد عند تحليل الاستعارة أو إجرائها ، ثم هي في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه "[1]

"ومن يمعن النظر في تعريفه للاستعارة يفهم أنها عنده نقل اللفظ من معنى عرف به في أصل اللغة إلى معنى آخر لم يعرف به .

فالجاحظ لم يوضح الغرض من هذا النقل ولم يقيده ، ولم يبين علاقة الاستعارة بأصلها الذي هو التشبيه ، كما أنه لم يخص الاستعارة بعلم البيان أو البديع لأن التخصيص العلمي لم يكن قد وجد في عصره"[2]

إن تعريف الجاحظ للاستعارة ،تعريف ليس فيه حصر لأنواعها ، وقد تبعه في ذلك البلاغيون الأوائل.

وجاء بعد ذلك

ب. –"عبد القاهر الجرجاني" ت 471هـ :

"واتضح عنده مفهوم الاستعارة ؛ إذ عرفها في كتابه دلائل الإعجاز بقوله الاستعارة أن تريد تشبيه الشئ بالشيء ، وتظهره، وتجئ إلى اسم المشبه به ،فتعيره المشبه وتجريه عليه.

وعرفها أيضا في كتابه أسرار البلاغة فقال هي أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وُضعَ ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في

[1]الاستعارة مفهومها بين القدامى والمحدثين ، عبد الكريم خالد التميمي، مجلة الباحث، سرت، العدد الرابع،2006، ص136.
[2]الاستعارة غادة البيان العربي، حميد قبائلي، مجلة إشكالات، الجزائر ،العدد التاسع ،2016، ص135.

غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية"[1]يري في الاستعارة "أنك تثبت بها معنى لا يعرف السامع ذلك المعنى من اللفظ ، ولكنه يعرفه من معنى اللفظ"[2]

وقد تكلم عبد القاهر في كتابيه كلاما وافيا عن الاستعارة؛إذ أوضح معالمها ،وحدها، ومن ثم فقد نضجت عندهم مفاهيم الاستعارة بصورة لم تكن عند أحد من سابقيه، وربما لاحقيه.

كما تطرق إلى تفاصيل عدة تخص أقسام الاستعارة وأنواعها في صورة واضحة، وهي كما نعرفها اليوم.

-الاستعارة عند المحدثين :

أماالاستعارة عند المحدثين

انقسم البلاغيون في دراستهم للاستعارة إلى قسمين قسم حذا حذو القدامى وهم المقلدون ، وقسم آخر خرج عنهم وهم المجددون.

-فالمقلدون منهم **أحمد مصطفى المراغي** يقول "هي تشبيه حذف أحد طرفيه وأداته ووجه الشبه ، لكنهما أبلغ منه لأننا مهما بالغنا في التشبيه فلا بد من ذكر الطرفين وهذا اعتراف بتباينهما وأن العلاقة بينهما ليست إلا التشابه والتداني فلا تصل حد الاتحاد ،إذ جعلك لكل منهما اسما يمتاز به دليل على عدم امتزاجهما و اتحادهما ،بخلاف الاستعارة فإن فيها دعوى الاتحادوالامتزاج ، وأن المشبه والمشبه به صارا شيئا واحدا يصدق عليهما لفظ واحد ، فإن قلت رأيت بحرا يعطي البائس والمحتاج ،كنت قد جعلت الجواد والبحر شيئا واحدا حتى صح أن تسمي أحدهما باسم الآخر، ولولا ما أقمت من الدليل (القرينة) على ما تريد ، لما خطر ببال المخاطب غير البحر الذي تعرف بهذا الاسم "[3]

---

[1]الاستعارة مفهومها بين القدامى والمحدثين ، الأستاذ عبد الكريم خالد التميمي ، العدد الرابع-ص140

[2]الاستعارة عبد القاهر الجرجاني ، زينب يوسف عبد الله هاشم ،درجة الماجستير، كلية اللغة العربية ،(1994م) ، ص31

[3]ينظر علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع ،أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية ، بيروت(1993م)، ط الثالثة،ص259.

-ومن المجددين

يتطرق **الدكتور مصطفى ناصف** "إلى وظيفة الاستعارة داخل النظام الكلامي، ويرى أنها ليست زينة وإنما هي جزء أساسي من نظرية المعنى "[1]

"كما يلاحظ أن التعبير الاستعاري يستعمل بدلا من تعبير حرفي معادل له ، ويسمى هذا – نظرية الاستبدال في الاستعارة – وفقا لرأي ماكس بلاك ، ويعني هذا أن المعنى الذي عبرت عنه الاستعارة يمكن أن يعبر عنه بكلام آخر حرفي ،ولكن الغرض من التعبير الاستعاري هو غرض أسلوبي ، والتعبير الاستعاري يمكن أن يشير إلى شيء مجسم لا يوجد في التعبير الحرفي "[2]

فهو يربط الاستعارة بالمعنى والذي يعبر عنه بكلام حرفي بشكل مجسم لصورة ما بشكل أسلوبي مميز.

وانطلاقا مما سبق نرى أن البلاغيين المحدثين في دراستهم للاستعارةانقسموا إلى قسمين أساسين

-قسم ركز على المشابهة فنظر إلى الاستعارة على أنها تشبيه حذف أحد طرفيه.

-وقسم آخر ركز على عملية الانتقال للمعنى.

كما نجد هذا التقسيم نفسه عند البلاغيين القدامى.

إجمالا مما سبق يتضح أن مفهوم الاستعارة يصب في منحى واحد ،حول فلك واحد ،وإن اختلف اللفظ والتعبير فالاستعارة عموما هي "استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي .

والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا؛ لكنها أبلغ منه.

[1]الاستعارة مفهومها بين القدامى والمحدثين ، الأستاذ عبد الكريم خالد التميمي ، العدد الرابع.
[2]نفس المرجع

فأصلالاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته –ولكنها أبلغ منه لأن التشبيه مهما تناهى في المبالغة فلا بد فيه من ذكر المشبه والمشبه به – فالاستعارة مجاز علاقته المشابهة"[1]

[1] جواهر البلاغة ،السيد أحمد الهاشمي،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الجزء الأول، ص197

الفصل الأول:

جماليات الاستعارتين التصريحية والمكنية

تمهيد :

توافر القرآن الكريم على عدد معتبر من الاستعارات ، وكما علمنا آنفا عن الاستعارة أنها من صور البيان والتي تعد من جماليات التصوير القرآني.

فالبيان وسيلة تصويرية توضح المراد من المعنى في عبارة موجزة، بأشكال تصورية مختلفة ، بعيدا عن الزخم اللفظي بحيث ترسم لوحة فنية جميلة تلمس الألباب، والوجدان فتحيي في النفوس المشاعر النفسية بتلك الألفاظ المتخمة بالمعاني والأخيلة، عامرة بالحياة والحركة ،وذلك في أداء تعبيري معجز ، وبأسلوب راقي ومميز ترتبط فيه اللغة بالخيال والأحاسيس محيلا به إلى عمق الدلالة و وضوحها ، فتبث في نفس السامع أو القارئ الإثارة ، كما أنه يوضح العلاقة بين المعنى المراد إيجازه والتصوير المستعان به.

ومن البيان بالخصوص أن الاستعارة لها سحر اختصت به ،حيث أن لها جمال ومن أسرار جمالها ما تمثل في روعة التشخيص والتجسيم والتوضيح ؛فهذه العناصر عدة أيضا من أبرز مجالات التصوير في القرآن الكريم ، فما يصطلح عليه بالتشخيص يحول الظواهر والموارد إلى شخوص تموج بالعواطف و الانفعالات والخلجات النفسية التي لا تكون من الجمادات ، أما التجسيم فتجلى في تشبيه الحسي كما تجلى في تجسيد المعنى فيتم به تشبيه المعنوي بالمادي لتصبح الصورة دقيقة و واضحة كأن تقوم الألفاظ برسم الصورة وملامحها وألوانها ، وعن التوضيح نقول أنه في معناه قريب من التجسيد إلا أنه يكون بتشبيه المادي بالمادي أو المعنوي بالمعنوي.

فمن أنواع الاستعارةالاستعارتين (المكنية و التصريحية).

وفي هذا الفصل سوف نقف على بعض الأمثلة لهما والموجودة في القصص القرآني وخاصة قصة سيدنا موسى ؛ونُعَرجُ على جمالياتها في آيي القرآن .

المبحث الأول: الاستعارة التصريحية

مفهوم الاستعارة التصريحية:

"هي المصرح فيها باللفظ الدال على المشبه به المراد به المشبه"[1]

"ومن ذلك قول المتنبي:

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

فقد أراد الشاعر تشبيه الممدوح بالبحر في التطام أمواجه وجبروته لينزل الرعب في قلب رسول الروم الذي جاء يسعى إليه ، فحذف المشبه وهو الممدوح وخرج بالمشبه به وهو البحر والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي للبحر قوله عن رسول الروم (فأقبل يمشي في البساط) وهي قرينة لفظية .

كذلك أراد تشبيه الممدوح بالبدر فحذف المشبه وصرح بالمشبه به وهو البدر في علاه وضيائه، والقرينة المانعة هي نفسها القرينة اللفظية السابقة."[2]

ومن أمثلتها في آيات القرآن الكريم ،وبالأخص المواضع التي ذكرت فيها قصة سيدنا موسى عليه السلام ؛وهي كالآتي:

1){ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (74)} (الآية 74 من سورة البقرة)

[1]جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، مؤسسة الأعليمي للمطبوعات،بيروت، ط 1(2008م)، الجزء الأول ، ص198

[2] من بلاغة القرآن، محمد شعبان علوان و نعمان شعبان علوان،الدار العربية للنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية (1998م) ص220.

"في قوله تعالى "ثم قست قلوبكم" وصف القلوب بالصلابة والغلظ يراد منه نبوُها عن الاعتبار ،وعدم تأثرها بالمواعظ ففيه استعارة تصريحية .

قال أبو السعود: القسوة استعيرت لنبُوَ قلوبهم عن التأثر بالعظات والقوارع التي تميع منها الجبال وتلين بها الصخور"[1]

حيث شبه القلوب التي لم تأبه للنصح بالحجارة القاسية والصلبة التي لا تتأثر بانسياب الماء فوقها فحذف المشبه (الإعراض) وصرح بلفظ المشبه به (القسوة)

فاستعار القسوة التي في الحجر للإعراض عن الحقيقة.

كما جاز أن نقول عنها استعارة مكنية

حيث أن في "قوله تعالى "ثم قست قلوبكم" تشبيها لحال القلوب في عدم الاعتبار و الاتعاظ بما هو مائل أمامها، ناطق بلسان الحال، بالحجارة النابية التي من خصائصها القسوة والصلابة."[2]

حيث شبه حال القلوب في إعراضها في إعراضها عن النصح بحال الحجارة في إعراضها عن الماء.

فحذف المشبه به (الحجارة) وأبقى على لازمة من لوازمهوهي القسوة.

2)}وَلَقَدْأَرْسَلْنَامُوسَىبِآيَاتِنَاأَنْأَخْرِجْقَوْمَكَمِنْالظُّلُمَاتِإِلَىالنُّورِوَذَكِّرْهُمْبِأَيَّامِاللَّهِإِنَّفِيذَلِكَلَآيَاتٍلِكُلِّصَبَّارٍشَكُورٍ}(5)

(الآية 5 من سورة إبراهيم)

[1]صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني،دار القرآن الكريم ،بيروت، ط4(1981م)، المجلد الأول ، ص69.

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه ،محي الدين الدرويش،دار الإرشاد للشؤون الجامعية ،حمص، ط3(1980م)، المجلد الأول، ص128.

في قوله تعالى "أخرج قومك من الظلمات إلى النور " استعار للضلال لفظ الظلمات ،وللهدى لفظ النور ، للعلاقة المشابهة بينهما فكما يحجب الضلال الهداية والرشاد عن القلوب ،تحجب الظلمات الأضواء والأنوار عن الآفاق وكذلك مع النور والهدى.

فحذف المشبه (الضلال ،والهدى) وصرح بلفظ المشبه به (الظلمات والنور) على سبيل الاستعارة التصريحية.

3) {قَالَأَرَأَيْتَإِذْأَوَيْنَاإِلَىالصَّخْرَةِفَإِنِّينَسِيتُالْحُوتَوَمَاأَنْسَانِيهُإِلاَّالشَّيْطَانُأَنْأَذْكُرَهُوَاتَّخَذَسَبِيلَهُفِيالْبَحْرِعَجَباً} (63) (الآية 63 من سورة الكهف)

"في قوله "أرأيت " الرؤية هنا مستعارة للمعرفة التامة والمشاهدة الكاملة وهي استعارة تصريحية...لأنها أجريت في فعل وقد حذف المشبه وأقيم المشبه به مقامه و الاستفهام في آرأيت للتعجب كأن يحاول إثارة العجب في نفس موسى مما رأى من المعاجز"[1]

ذُكِرت هذه الآية في قصة سيدنا موسى مع الغلام ، فالغلام بقوله آرأيت يريد الإخبار بما رأى من عجب لم يعهده ولم يسبق أن رآه ، فلا يدل هذا الفعل على الرؤية وفقط بل تصاحب معها الاندهاش والذهول .

فاستعار لفظ الرؤية الظاهرة عن طريق حاسة البصر للمعرفة العميقة و التمعن في مجريات الأحداث عن طريق العقل والتبصر فيها بشكل أدق.

4) {فَانطَلَقَاحَتَّىإِذَاأَتَيَاأَهْلَقَرْيَةٍاسْتَطْعَمَاأَهْلَهَافَأَبَوْاأَنْيُضَيِّفُوهُمَافَوَجَدَافِيهَا جِدَاراًيُرِيدُأَنْيَنقَضَّفَأَقَامَهُقَالَلَوْشِئْتَلاتَّخَذْتَعَلَيْهِأَجْراً} (77) (الآية 77 من سورة الكهف)

ومعنى "يريد أن ينقض "أشرف على الانقضاض، أي السقوط.

[1] نفس المرجع – المجلد الخامس – ص630

أي يكاد يسقط . وذلك بأنْ مال ؛فعبر عن إشرافه على الانقضاض بإرادة الانقضاض على طريقة الاستعارة المصرحة ... بتشبيه قرب انقضاضه بإرادة من يعقل فعل شيء فهو يوشك أن يفعله حيث أراده .لأن الإرادة طلب النفس حصول شيء وميل القلب إليه."[1]

ومن خلال هذا نفهم أن الانقضاض مستعار من السقوط ، فشبه قرب انقضاض الجدار بإرادة العاقل الذي يوشك أن يقوم بفعل الانقضاض ،كأن يوشك الأسد أو الوحش بالانقضاض على فريسته .

حيث حذف المشبه (المشارفة على السقوط) وصرح بلفظ المشبه به (الإرادة في الانقضاض).

فاستعار الإرادة للمشارفة والمداناة.

5) {وَاضْمُمْيَدَكَإِلَىجَنَاحِكَتَخْرُجْبَيْضَاءَمِنْغَيْرِسُوءٍآيَةً أُخْرَى} (22) (الآية 22 من سورة طه)

معنى "قوله تعالى " واضمم يدك إلى جناحك " أصل الجناح للطائر ثم استعير لجنب الإنسان لأن كل جنب في موضع الجناح للطائر فسميت الجهتان جناحين بطريق الاستعارة التصريحية [2]"

فهذه الآية تلخص مظهر لعجزة حدثت لسيدنا موسى عليه السلام علمه الله إياها لتكون معجزة أمام طغوات فرعون وقومه .

"والجناح : العضد وما تحته إلى الإبط .أطلق عليه ذلك تشبيها بجناح الطائر.

والضم : الإلصاق ، أي ألصق يدك اليمنى التي كنت ممسكا بها العصا .

[1]تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور،الدار التونسية للنشر، تونس (1984م)، الجزء السادس عشر – ص8
[2]صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، المجلد الثاني، ص 235

وكيفية إلصاقها بجناحه أن تباشر جِلدَ جناحه بأن يدخلها في جيب قميصه حتى تماس بشرة جنبه ،كما في آية سورة سليمان "وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء".

جعل الله تغير لون جلد يده عند مماستها جناحه تشريفا لأكثر ما يناسب من أجزاء جسمه بالفعل و الانفعال ."[1]

حيث شبه جناح الطائر بالجيب في جانبي رداء الإنسان .

بأن حذف لفظ المستعار له (الجيب) وصرح بلفظ المستعار منه (الجناح).

6) {قَالَرَبِّاشْرَحْلِيصَدْرِي (25) وَيَسِّرْلِيأَمْرِي (26) وَاحْلُلْعُقْدَةًمِّنْلِسَانِي (27) يَفْقَهُواقَوْلِي } (28) (الآية 27 من سورة طه)

سأل موسى ربه " سلامة آلة التبليغ وهو اللسان بأن يرزقه فصاحة التعبير والمقدرة على أداء مراده بأوضح عبارة ، فشبه حبسة اللسان بالعقدة في الحبل أو الخيط ونحوهما لأنها تمنع سرعة استعماله.

والعقدة :موضع ربط بعض الخيط أو الحبل ببعض آخر منه ،وهي بزنة فُعلة بمعنى مفعول كقُصة وغرُفة ؛ أطلقت على عسر النطق بالكلام أو ببعض الحروف على وجه الاستعارة لعدم تصرف اللسان عند النطق بالكلمة وهي استعارة مصرحة "[2]

حيث صرح هنا بلفظ المشبه به (العقدة) وحذف المشبه به (عسر النطق) على سبيل الاستعارة التصريحية .

فاستعار العقدة لعسر النطق أو ما يسمى بالحبسة في اللسان.

7) {هَلْأَتَاكَحَدِيثُمُوسَى} (15)(الآية 15 من سورة النازعات)

[1]تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، الجزء السادس عشر، ص208
[2]تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، الجزء السادس عشر، ص211

"هل اتاك" استفهام صوري يقصد من أمثاله تشويق السامع إلى الخبر من غير قصد إلى استعلام المخاطَبِ عن سابق علمه بذلك الخبر، فسواء في ذلك علِمه من قبل أو لم يعلمه ، ولذلك لا ينتظر المتكلم بهذا الاستفهام جوابا عنه من المسؤول بل يعقب الاستفهام بتفصيل ما أوهم الاستفهام عنه بهذا الاستفهام كناية عن أهمية الخبر بحيث إنه مما يتساءل الناس عن علمه ."[1]

يقصد في الآية ب"الحديث : الخبر ، وأصله فعيل بمعنى فاعل من حدث الأمر إذا طرأ وكان. أي الحادث من أحوال الناس وإنما يطلق على الخبر بتقدير مضاف لا يذكر لكثرة الاستعمال تقديره خبر الحديث ، أي خبر حادث ."[2]

في قوله تعالى "هل اتاك حديث موسى " ؛ "خطاب لغير معين فالكلام موعظة ويتبعه تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم . و(اتاك) معناه : بلغك ، استعير الإتيان لحصول العلم تشبيها للمعقول بالمحسوس كأن الحصول مجئ إنسان على وجه التصريحية."[3]

حيث شبه الحصول على العلم بالخبر وإتيانه بالمجئ عند الإنسان فاستعار فعل الإتيان لغير العاقل ، بأن حذف المشبه به (الإنسان) وصرح بلفظ المشبه به (حديث) .

المبحث الثاني :

مفهوم الاستعارةالمكنية :

" وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه "[4]

"ومنه قول الشاعر:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

[1]تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، الجزء الثلاثون ،ص73
[2]نفس المرجع- ص74
[3]نفس المرجع – ص74
[4] علوم البلاغة،أحمد مصطفى المراغي ، ص271

شبه الشاعر المنية بالحيوان المفترس ، وحذف المشبه به وهو الحيوان ، ورمز له بشئ من لوازمه وهو الأظفار على سبيل الاستعارة المكنية."[1]

ومن أمثلتها في آيات القرآن الحكيم ، والتي تذكر قصة سيدنا موسى نجد :

1){ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} (61) (الآية 61 من سورة البقرة)

في "قوله تعالى "وضربت عليهم الذلة والمسكنة " استعارة مكنية

إذ شبهت الذلة والمسكنة في الإحاطة بهم واللزوم بالبيت أو القبة يضربها الساكن ليلزمها ."[2]

" والمسكنة الفقر مشتقة من السكون لأن الفقر يقلل حركة صاحبه . وتطلق على الضعف ومنه المسكين للفقير .

ومعنى لزوم الذلة والمسكنة لليهود أنهم فقدوا البأس والشجاعة وبدا عليهم سيما الفقر والحاجة مع وفرة ما أنعم الله عليهم فإنهم لما سئموها صارت لديهم كالعدم ولذلك صار الحرص لهم سجية باقية في أعقابهم . "[3]

فهنا استعار لفظ الضرب للدلالة على ثبوت ولزوم الذلة والمسكنة باللذين غضب الله عليهم ، كلزوم الإنسان للخيمة أو مكان مكوثه.

[1]من بلاغة القرآن ،محمد شعبان علوان و نعمان شعبان علوان ،ص218
[2]تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، الجزء الأول، ص527
[3]نفس المرجع –ص 528

وحذف المستعار منه (الثبوت على الحالة) ورمز إليها بلازمة من لوازمها وهو (الضرب : على معناه في الآية) .

2) {وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ} (126) (الآية 126 من سورة الأعراف)

"معنى قوله تعالى " ربنا أفرغ علينا صبرا" اجعل لنا طاقة لتحمل ما توعدنا به فرعون .

ولما كان ذلك الوعيد مما لا تطيقه النفوس سألوا الله أن يجعل لنفوسهم صبرا قويا ، يفوق المتعارف عليه ، يفوق المتعارف عليه ، فشبه الصبر بماءٍ تشبيه المعقول بالمحسوس. على طريقة الاستعارةالمكنية ."[1]

فحذف المشبه به (الماء) وأبقى على لازم من لوازمه وهي(الإفراغ).

3) {وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ }(154) (الآية 154 من سورة الأعراف)

في قوله تعالى "ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح " استعارة مكنية .

ويظهر ذلك "في تشبيه الغضب بإنسان ناطق يغري موسى ويقول له : قل لقومك كذا وكذا ، وألق الألواح ، وخذ برأس أخيك . ثم يقطع الإغراء ويترك الكلام ." [2]

إذ "شبه الغضب بإنسان يرعد ويزبد ويزمجر بصوته آمرا بالانتقام ثم اختفى هذا الصوت وسكت ، ففي الكلام استعارة مكنية ويالله من تصوير لطيف يستشعر جماله كل ذي طبع سليم وذوق صحيح ."[3]

[1]الإمام تفسير التحرير والتنوير،الطاهر ابن عاشور، الجزء التاسع، ص56
[2]إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، المجلد الثالث، ص461
[3]صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، المجلد الأول، ص 480

حيث استعار هنا للهدوء والسكينة، السكوت فيصور الغضب إنسان يسكت ويتكلم بأن حذف المستعار منه (الإنسان) وأبقى على صفة من صفاته ألا وهي السكوت .

4){الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحلّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ} (157) (الآية 157 من سورة الأعراف)

والمقصود "بقوله تعالى" ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم " فإنه يدل على أنهم كانوا أهل شريعة فيها شدة وحرج. "[1]

ويقول صاحب الكتاب أيضا عن (الإصر) : " ظاهر كلام الزمخشري في الكشاف والأساس أنه حقيقة الثقل ، (بكسر الثاء) الحسي بحيث يصعب معه التحرك ،... والمراد به هنا التكاليف الشاقة والحرج في الدين ؛فإن لم يكن كما قيده الزمخشري كان الإصر استعارة مكنية.

فقد كانت شريعة التوراة مشتملة على أحكام كثيرة شاقة مثل العقوبة بالقتل على معاص كثيرة ، منها العمل يوم السبت ، ومثل تحريم مأكولات كثيرة طيبة وتغليظ التحريم في أمور هينة ، كالعمل يوم السبت ، وأشد ما في شريعة التوراة من الإصر أنها لم تشرع فيها التوبة من الذنوب."[2]

اختص هذا الوصف باليهود ، المتحدث عنهم في خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام.

حيث استعار لفظ الإصر للتكليف الذي فيه مشاق وحرج فحذف المشبه به (التكليف)

وأبقى على صفة من صفاته (الإصر) على سبيل الاستعارة المكنية.

5) { يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمْ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ} (98) (الآية 98 من سورة هود)

[1]تفسير التحرير والتنوير،الطاهر ابن عاشور، الجزء التاسع – ص131
[2]نفس المرجع –ص 136-137

"قوله تعالى " فأوردهم النار " فيه استعارة مكنية لأن الورود في الأصل يقال للمرور على الماء للاستسقاء منه ، فشبه النار بماء يورد وحذف ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الورد ، وشبه فرعون في تقدمه على قومه بمنزلة من يتقدم على الواردين إلى الماء ليكسر العطش، وقوله "وبئس الورد المورود" تأكيد له لأن الورد إنما يورد لتسكين العطش وتبريد الأكباد وفي النار إلهاب للعطش وتقطيع للأكباد ، نعوذ بالله من نار جهنم. "[1]

في هذا القول استعار لدخول نار جهنم دخولا مبالغا فيه دون رحمة بحيث يقابلهم اللهب الشديد ، لفظ الورود .

للدلالة على أن النار سوف تغمر أجسامهم كما يغمر الماء الوارد السطح الذي جرى عليه.

6) {قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلأقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلأصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى} (71) (الآية 71 من سورة طه)

"ولأصلبنكم في جذوع النخل " في الكلام استعارة مكنية وتقريرها أنه شبه استعلاء المصلوب في الجذع بظرفية المقبور في قبره ثم استعمل في المشبه (في)الموضوعة للمشبه به أعني الظرفية ،فجرت الاستعارة في الاستعلاء والظرفية وبتبعيتها في على وفي إذن ؛ ففي على بابها من الظرفية وهذا أصح الأقوال فيها ،وقيل أن في بمعنى على فلا يكون في الكلام استعارة ."[2]

فاستعار استعلاء المصلوب على جذع النخل ، لظرفية المقبور في قبره.

حيث " شبه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف في الظرف "[3]

[1]صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، المجلد الثاني، ص32
[2]إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش ،المجلد السادس ، ص223
[3]نفس المرجع- ص221

7) {فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (45) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ} (46) (الآية 46 من سورة الشعراء)

في هذه الآية "استعارة مكنية كأنهم أُخِذُوا فطرحوا على وجوههم وقد زاد هذه الاستعارة جمالا المشاكلة لأنه عبر بألقى عن الخرور فلم يقل فخروا ساجدين لمشاكلة الإلقاءات المتقدمة ."[1]

حيث ا ستعار الإلقاء للخرور ، وكان ذلك أبلغ بأن دل على أنهم رأو معجزة باهرة جعلتهم يذهلون ويستسلمون بين يدي الله بطريقة البارك الخاضع ، بصورة تبرز هول الموقف ، فحذف المشبه به (الخرور) وأبقى على صفة من صفاته وهي (الإلقاء) .

8) {فَأَخَذْنَا هُوَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُر ْكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ} (40) (الآية 40 من القصص)

قوله "فنبذناهم في اليم " يتضمن استعارة مكنية ؛ شبه (هو) يقصد فرعون ، وجنوده بحصيات أخذهن في كفة فطرحهن في البحر .

وإذا حمل الأخذ على الحقيقة كان فيه استعارة مكنية "[2]

فاستعار لفظ النبذ أي الرمي بشدة لغرق في اليم .

فصور مشهد غرق فرعون وجنوده لظلمهم وجبروتهم،تصويرا يدل حقارتهم واستصغارهم أمام قدرة الله التي قهرتهم إذ أن كل شيء يهون أمامه .

9) {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى} (81) (الآية 81 من سورة طه)

[1]نفس المرجع – المجلد السابع –ص 75
[2]ا تفسير التحرير والتنوير،الطاهر ابن عاشور، الجزء العشرون ، ص 125

–في قوله تعالى "ولا تطغوا فيه " استعارةمكنية حيث "شبه ملابسة الطغيان للنعمة بحلول الطغيان فيها ، تشبيها للنعمة الكثيرة بالوعاء المحيط بالمنعم عليه."[1]

حيث استعار لفظ الطغيان للتعبير عن الغرق في النعمة لحد الثمالة ومن ثمة الفساد .

فشبه الفساد بالطغيان،لعلاقة المشابهة بينهما فلا يكونان إلا للتبذير.

–وفي قوله تعالى " فقد هوى " استعارة مكنية "حيث استعار لفظ الهوى وهو السقوط من علو إلى أسفل،للهلاك والدمار. "[2]

"وقد هنا للهلاك الذي لا نهوض بعده ، كما قالوا : هوت أمه ، دعاء عليه ،

وكما يقال: ويل أمه ومنه :"فأمه هاوية "، فأريد هويّ مخصوص ، وهو الهوي من جبل أو سطح بقرينة التهديد. "[3]

حيث شبه من خالف أمر الله وتنعم بنعمه ونسي من رزقه إياها ،بالهاوي عن علو ؛ فأولى يأتي منها غضب الله وهو العذاب الذي لا منجاة منه ،والثانية ينجم عنها الهلاك والذي لا نجاة فيه أيضا .

10) {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ}(51) (الآية 51 من سورة الزخرف)

ومعنى قوله " تجري من تحتي "." يحتمل أنه أراد أن النيل يجري في مملكته من بلاد (أصوان) إلى البحر فيكون في (تحتي) استعارة للتمكن من تصاريف النيل ، كالاستعارة في قوله تعالى

[1]نفس المرجع – الجزء السادس عشر –ص 275
[2]الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة،دار الآفاق العربية، القاهرة .مصر،ط1(2002م)،ص179
[3]ا تفسير التحرير والتنوير،الطاهر ابن عاشور، – الجزء السادس عشر – ص 275

(قد جعل ربك تحتك سريا) على تفسير سريا بنهر وكان مثل هذا الكلام يروج على الدهماء لسذاجة عقولهم ."[1]

" ويجوز أن يكون المراد بالأنهار مصب المياه التي كانت تسقي المدينة والبساتين التي حولها وأن توزيع المياه كان بأمره في سِدادٍ وخزانات ، فهو يهول عليهم بأنه إذا شاء قطع عنهم الماء على نحو قول يوسف (أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين) فيكون معنى (من تحتي) ،من تحت أمري أي لا تجري إلا بأمري ، وقد قيل : كانت الأنهار تجري تحت قصره ."

فاستعار لفظ (من تحتي) لسعة ملكه ، وقلة موسى وذلته .

فشبه فرعون نفسه برب العباد ، ثم حذف المشبه به (المعبود) ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو سيرورة الأمور على يده . على سبيل الاستعارة المكنية

[1]نفس المرجع – الجزء الخامس والعشرون–ص230

الفصل الثانـي

جماليات الاستعارة التمثيلية والاستعارات الأخرى

تمهيد:

كما قلنا سابقا أن علم البيان هو أحد الفنون البلاغية التي خضعت لاهتمام الكثير من الباحثين، فبينوا مفهومه وحاولوا تحديد صوره ومعالمه،فباعتبار الاستعارة التمثيلية صورة من صوره وقفنا عندها متمعنين الاصطلاحات التي اصطلحها بعض العلماء عليها فكانت لها مسميات أخرى منها: التمثيل، والمماثلة، والمجاز المركب، والتمثيل على سبيل الاستعارة...الخ. فالاستعارة التمثيلية مع الاستعارتين التصريحة والمكنية تشكل الفروع الرئيسية للاستعارة ، وما ينبثق من هذه الاستعارات من مسميات كثيرة نجدها في كتب البلاغة والتفاسير مثل : التبعية والأصلية والحقيقية والتخيلية والمرشحة والمجردة والمطلقة والعنادية والوفاقية...وما إلى ذلك فهي توابع لهذه الأصول الثلاثة.

فحاولنافي هذا الفصلتحديد مفهوم الاستعارة التمثيلية وعرضنا بعض الاستعارات الموجودة في قصة موسى عليه السلام، واستخرجنا بعض الأنواع الأخرى المتواجدة في قصة سيدنا موسى عليه السلام.

1)<u>المبحث الأول:</u> الاستعارة التمثيلية:

تنقسم الاستعارة من حيث الإفراد والتركيب إلى مفردة ومركبة. فالمفردة هي ما كان المستعار فيها لفظا مفردا كما هو الشأن في الاستعارة التصريحية والمكنية. أما المركبة فهي ما كان المستعار فيها تركيبا ، وهذا النوع يطلق عليه البلاغيون **(الاستعارة التمثيلية)**

تعريفها:

الاستعارة لغة تطرقنا لها من قبل **أما <u>التمثيل لغة</u>**فهو كالآتي:

جاءت المادة اللغوية (م ث ل) في المعاجم العربية بمعنى شبَّه وصوّر ونظّر وبمعنى التسوية أيضا ففي الصحاح"(مثل): مِثْلَ: كلمة تسوية. يقال: هذا مِثْلُهُ و مَثَلُهُ كما يقال شِبَهُهُ

بمعنى. والعرب تقول: هو مثْلُ هذا، وهم أُمَيْالُهُمُ: بريدون أنَّ المُشَبَّه به حقيرٌ كم أنّ هذا حقيرٌ. والمثَلُ: ما يُضرب به الأمثال. و مَثَلُ الشيءِ أيضا: صفته."[1]

اصطلاحا: له عدة تعريفات من بينها تعريف السكاكي"التمثيل: وهو تعدية الحكم عن جزئي إلى آخر لمشابهة بينهما، وأنه أيضا مما لا يفيد اليقين إلا إذا علم بالقطع أو وجه الشبه هو علة الحكم، ولكن تسكب فيه العبرات."[2]

أما الاستعارة التمثيلية:فهي "تركيب استعمل في غير ماوضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي. و هكذا يلاحظ أن الاستعارة التمثيلية ضرب من الاستعارة التصريحية، ففيها تصريح بالمشبه به المذكور في مكان المشبه، ولا فرق بين الاستعارتين (التصريحية والتمثيلية) إلا أن واحدة منهما تجري في المفرد، والأخرى تجري في المركب."[3]

ومن أمثلة ذلك في أمثال العرب:أنت ترقم الماء(إذا قلته لمن بلح في شأن لا يمكن الحصول منه على غاية) حيث شبه حال من يلح في الحصول على أمر مستحيل بحال من يرقم على الماء، بجامع أن كلا منهما يعمل عملا غير مثمر، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.

أمثلة من قصة موسى عليه السلام:

بعد ما عرفنا الاستعارة التمثيلية نعرض الآيات التي تجلت فيها جماليات هاته الاستعارة .

1. {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (63) سورة البقرة

[1]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح:محمد محمد تامر، دار الحديث القاهرة ،(1430ه)، مادة (مثل)

[2]مفتاح العلوم،السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي،تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت،ط1(1403ه\ 1983م)،ص 504.

[3]مدخل إلى البلاغة العربية -علم المعاني-علم البيان- علم البديع، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان،ط1،(1427ه\2007م)،ص199.

"جملة (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) علة لأمر بقوله (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ) ولذلك فصلت بدون عطف.

والرجاء الذي يقتضيه حرف (لعل) مستعمل في معنى تقريب سبب التقوى بحضهم على الأخذ بقوة، وتعهد التذكر لما فيه، فذلك التقريب و التبيين شبيه برجاء الراجي. ويجوز أن يكون لعل قرينة استعارة تمثيل شأن الله حين هيأ لهم أسباب الهداية بحال الراجي تقواهم وعلى هذا محمل موارد كلمة (لعل) في الكلام المسند إلى الله تعالى. "[1]

"يقول تعالى مذكرا بني إسرائيل ما أخذ عليهم من العهود و المواثيق، بالإيمان به وحده لا شريك له، و إتباع رسله، وأخبر تعالى أنه لما أخذ عليهم الميثاق رفع الجبل فوق رؤوسهم، ليقروا بما عوهدوا عليه و يأخذوه بقوة وحزم وامتثال."[2]

فالتمثيل جاء هنا في شأن الله حين هيأ لهم أسباب الهداية بحال الراجي تقواهم أي رجاء منكم أن تكون متقيّن، أو بمعنى خذوا واذكروا إرادة أن تتقوا.

2. {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمْ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً} (155) سورة النساء

(قُلُوبُنَا غُلْفٌ)استعار الغلاف بمعنى الغطاء لعدم الفهم و الإدراك أي لا يتوصل إليها شيء من الذكر والموعظة.

"والقلوبُ مستعملة في معنى الأذهان على طريقة كلام العرب في إطلاق القلب على العقل. والغُلْف بضم فسكون جمع أغلف وهو الشديد الغلاف مشتق من غَلَّفه إذا جعل له غلافا وهو الوعاء الحافظ للشيء والساتر له من وصول ما يُكره له. وهذا كلام كانوا يقولونه للنبيء صلى الله عليه وسلم حين يدعوهم للإسلام قصدوا به التهكم وقطع طمعه في إسلامهم وهو كقول

[1]تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس(1984م)، الجزء الأول، ص 542.
[2]مختصر تفسير ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تح:محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت،(1990م)، الجزء الأول،ص73.

المشركين ((قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا و قر ومن بيننا وبينك حجاب)). و في الكلام توجيه لأن أصل الأغلف أن يكون محجوبا عما لا يلائمه فإن ذلك معنى الغلاف فهم يُخيلون أن قلوبهم مستورة عن الفهم ويريدون أنها محفوظة من فهم الضلالات ولذلك قال المفسرون إنه مؤذن بمعنى أنها لا تعى ما تقول ولو كان حقا لوعته وهذان المعنيان اللذان تضمنها يلاقيهما الرد بقوله تعالى ((بل لعنهم الله بكفرهم)) أي ليس عدم إيمانهم لقصور في أفهامهم ولا لربوها عن قبول مثل مادعوا إليه ولكن لأنهم كفروا فلعنهم الله بكفرهم و أبعدهم عن الخير و أسبابه."[1]

"(وقالوا قلوبنا غلف) أي في أكنة: وقال ابن عباس: أي لاتفقه، وهي القلوب المطبوع عليها، وقال المجاهد: عليها غشاوة، وقال السدي: عليها غلاف وهو الغطاء فلا تعي ولا تفقه."[2]

إن استعارة وضع الأقفال على القلوب وتغليفها وطبعها، تكون تمثيلا وبيانا لمدى إصرار الكافرين على كفرهم بدين الله، وتمسكهم بما هم عليه من الشرك، يوضح للسامع أو القارئ أنهم قد بلغوا مرحلة متقدمة من العتو والكفر،فاستحقوا بها أن يختم الله على قلوبهم و أسماعهم، فيصبحوا كالأنعام بل أضل سبيلا. و أنّ استخدام المحسوس لبيان المجرد يجعل الصورة أمثر وضوحا، وأعمق أثراً.

حيث شُبه حال إصرارهم على الكفر وعدم الإيمان بحال الشيء المغلف أشد التغليف.

3. {فَوَقَعَ الْحَقّ ُوَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون} (118)سورة الأعراف

"وقوله (فَوَقَعَ الْحَقُّ) تفريع على (تلقف ما يأفكون). والوقوع حقيقته سقوط الشيء من أعلى إلى الأرض، ومنه: وقع الطائر، إذا نَزَل إلى الأرض، واستعير الوقوع لظهور أمر رفيع القدر، لأن ظهوره كان بتأييد الهي فشبه بشيء نزل من علو، وقد يطلق الوقوع على الحصول لأن الشيء

[1]تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ، ص 600.
[2]مختصر تفسير ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، الجزء الأول ، ص 87.

الحاصل يشبه النازل على الأرض، وهي استعارة شائعة قال تعالى (وإن الدين لواقع) أي: حاصل وكائن، والمعنى فظهر الحق وحصل."[1]

"فيه استعارة واستعير الوقع للثبوت والحصول"[2]

فالاستعارة التمثيلية كما نعرف تقوم بانتقاء الألفاظ التي تترك أثراً في ذهن السامع، ففي فعل(وقع) دلالة على القوة والشدة ، حيث شُبِّه حال قوة الظهور والثبوت بحال وقوع الشيء وحصوله .

4. {وَقَالَ الْمَلأ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ} (127)سورة الأعراف

(وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ)إنا عالون عليهم بالقهر، يعني بقهر الملك والسلطان، وقد تبينا أن كل شيء عالي بالقهر والغلبة، فإن العرب تقول:فوقه.

يعني: سنعيد عليهم ما كنا محنّاهم به من قتل الأبناء ليعلموا أنا على ما كنا عليه من الغلبة والقهر و إنهم مقهرون تحت أدينا كما كانوا.

"وجملة (وإنّا فوقهم قاهرون) اعتذار من فرعون للملإ من قومه عن إبطائه باستئصال موسى قومه،أي: هم لا يقدرون أن يفسدوا في البلاد ولا يخرجوا عن طاعتي والقاهر: الغالب بإذلال.

و((فوقهم)) مستعملة مجازا في التمكن من الشيء وكلمة ((فوقهم)) مستعارة لاستطاعة قهرهم لأن الاعتلاء على الشيء أقوى أحوال التمكن من قهره. فهي تمثيلية. "[3]

هنا شبه حال السيطرة والتمكن والاستطاعة بحال الذي يكون في الأعلى لأن الاعتلاء أقوى حالات التمكن .

[1]تفسيرالتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،الجزء التاسع، ص50
[2]صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4(1402ه.1981)، المجلد الأول، ص 466.
[3]التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الجزء التاسع، ص59

5. {إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (139) سورة الأعراف

(إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ)

"المتبّر: المدمّر والتّبَار_ بفتح التاء _الهلاك ((ولا تزد الظالمين إلا تباراً))، يقال تبر الشيء _ كضرب وتعب وقتل _ وتبّره تضعيف للتعدية أي أهلكه والتتبير مستعار هنا لفساد الحال ،فيبقى اسم المفعول على حقيقته في أنه وصف للموصف به في زمن الحال.

ويجوز أن يكون التتبير مستعاراً لسوء العاقبة، شبه حالهم المزخرف ظاهره بحال الشيء البهيج الآيل إلى الدمار والكسر فيكون اسم المفعول مجازاً في الاستقبال، أي صائر إلى السوء.

و((ما هم فيه)) هو حالهم، وهو عبارة الأصنام وما تقتضيه من الضلالات والسيئات ولذلك اختير في تعريفها طريق الموصلية لأن الصلة تحيط بأحوالهم التي يحيط بها المتكلم ولا المخاطبون. "[1]

ولهذا قال لهم موسى: (إن هؤلاء متبر ماهم فيه وباطل ماكانوا يعملون)،لأن دعاء هم إياها باطل وهي باطلة بنفسها، فالعمل باطل وغايته باطلة.

وبعد أن كشف لهم سوء حالهم، وفرط جهالتهم، بين لهم فساد ماطلبوه في ذاته وقبح عاقبة من أرادوا تقليدهم، فقال لهم بأسلوب لاستئناف المفيد للتعليل عن هؤلاء متبّر ماهم فيه وباطل ما كانوا يعملون.

في هذه الاستعارة شبه حالهم الظاهر بالزخرفة بحال الشيء البهيج الذي نهايته الهلاك والدمار.

[1]المرجع نفسه، الجزء التاسع، ص83.

6. {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ} (142)سورة الأعراف

"وقوله:(وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)تحذير من الفساد بأبلغ صيغة لأنها جامعة بين نهي _والنهي عن فعل تتصرف صيغته أول وهلة إلى فساد المنهي عنه _ وبين تعليق النهي بإتباع سبيل المفسدين.

والإتباع أصله المشي على حِلف ماشي، وهو هنا مستعار للمشاركة في عمل المفسد، فإن الطريق مستعار للعمل المؤدي إلى فساد والمفسد من كان الفساد صفته، فلما تعلق النهي بسلوك طريق المفسدين كان تحذيراً من كل ما يستروح منه مآل إلى فساد، لأن المفسدين قد يعملون عملا لا فساد فيه، فنهي عن المشاركة في عمل من عُرف بالفساد، لأن صدوره عن المعروف بالفساد كاف في توقع إفضائه إلى فساد.ففي هذا النهي سد ذريعة الفساد، وسد ذرائع الفساد من أصول الإسلام، وقد عني بها مالك بن انس وكررها في كتابه واشتهرت هذه القاعدة في أصول مذهبه."[1]

وهو التحذير من سلاك طريق الذين يفسدون في الأرض، بمعصيتهم لربهم.

أي: اتبع طريق الصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين وهم الذين يعملون المعاصي أي لا تتبع حال المفسدين وتُفهم الاستعارة التمثيلية من المعنى.

7. {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} (143)سورة الأعراف

[1]التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الجزء التاسع، ص88.

(فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ)التجلي حقيقته الظهور و إزالة الحجاب، وهو تعبير مجازي ولعله أريد به إزالة الحوائل المعتادة التي جعلها الله حجابا بين الموجودات الأرضية وبين قوى الجبروت التي استأثر الله تعالى بتصريفها على مقادير مضبوطة ومتدرجة في عوالم مترتبة ترتيبا يعلمه الله[1]

"وتقريبُه للإفهام شبيه بما اصطلح عليه الحكماء في ترتيب العقول العشرة، وتلك القوى تنسب إلى الله تعالى لكونها آثارا لقدرته بدون واسطة، فإذا أزال الله الحجاب المعتاد بين شيء من الأجسام الأرضية وبين شيء من تلك القوى المؤثرة تأثيرا خارقا للعادة اتصلت القوة بالجسم اتصالا تظهرُ له آثار مناسبة لنوع تلك القوة، فتلك الإزالة هي التي استعير لها التجلي المسندُ إلى الله تعالى تقريبا للإفهام ، فلما اتصلت قوة ربانية بالجبل تماثل اتصال الرؤية اندّك الجبل."[2]

"فلما تجلى ربه للجبل الأصم الغليظ جعله دكا أي، انهال مثل الرمل، انزعاجا من رؤية الله وعدم ثبوته لها وخر موسى حين رأى ما رأى صَعِقا فتبين له حينئذ أنه لم يثبت الجبل لرؤية الله."[3]

8. {وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ} (149)سورة الأعراف

(وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ): ولما اشتد ندمهم، وحسرتهم على عبادة العجل، لأن من شأن من اشتد ندمه وحسرته أن يعض يده غماً فتصير يده مسقوطاً فيها لأن فاه قد وقع فيها).

"وقال القطب في شرح الكشاف: إنه على تفسير الزجاج استعارة تمثيلية، لأنه شبه حال الندم في القلب بحال الشيء في اليد، وقيل: هو على تفسيره، استعارة بالكناية في الندم بتشبيه ما يرى في العين. "[4]

[1]ينظر: المرجع نفسه، الجزء التاسع، ص 93.
[2]المرجع نفسه، الجزء التاسع، ص93.
[3]تفسير السعدي\ التفسير التفاعلي،04\05\2021، 14:08، ص168
[4]إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش،دار للإرشاد للشؤون الجامعية،حمص سورية،(1400ه\ 1980)، الجزء الثالث، ص 459

"أي: ولما ندموا أشد الندم على ما فعلوا من عبادة العجل ومخالفتهم تعاليم موسى وإرشاد خليفته هارون، واستضعافهم إياه وهمهم بقتله، وعلموا أنهم بفعل هذه المنكرات قد تنكبوا الصواب وجاوزوا طريق الهدى ، حيث شبه حالهم لشدة هذا الندم والتحسر بحال الذي يعِضُ يده غماً وحزناً فتصير يده مسقوطاًفيها."[1]

حيث شبه حال من اشتد ندمه بحال من يعض يده من الغم والحزن، على سبيل الاستعارة التمثيلية.

9. {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ} (157)سورة الأعراف

(وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ)

"((الإصر)) ظاهر كلام الزمخشري في الكشاف والأساس انه حقيقة في الثقل (بكسر الثاء) الحسّي بحيث يصعب معه التحرك، ولم يقيده غيره من أصحاب دواوين اللغة، وهذا القيد من تحقيقاته، وهو الذي جرى عليه ظاهر كلام ابن العربي في الأحكام، والنراد به هنا التكاليف الشاقة والحرج في الدين فإن كان كما قيده الزمخشري يكن ((ويضع عنهم اصرهم)) تمثيلية بتشبيه حال المزال عنه مايحرجه من التكاليف بحال من كان محملاً بثقل فأزيل عن ظهره ثقله، كما في قوله تعالى ((يحملون أوزارهم على ظهورهم)) وإن لم يكن كذلك كان ((الإصر)) استعارة مكنية ((ويضع)) تخييلا، وهو أيضا استعارة تبعية للإزالة."[2]

"و((الأغلالُ)) جمع غُل _ بضم الغين_ وهو إطار من حديد يجعل في رقبة الأسير والجاني ويسمك بسير من جلد أو سلسلة من حديد بيد الموكل بحراسة الأسير، قال تعالى ((إذ الأغلال

[1]ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لجنة من العلماء، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مطبعة المصحف الشريف، ط3(1413ه، 1992م)، المجلد الثالث، ص 1512.
[2]التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الجزء التاسع،ص 136.

في أعناقهم والسلاسل)) ويستعار الغُل للتكليف والعمل الذي يؤلم ولا يطاق فهو استعارة فإن بنينا على كلام الزمَخشري كان ((الأغلال)) تمثيلية بتشبيه حال المحرر من الذل و الإهانة بحال من أطلق من الأسر، فتعيّن أن وضع الأغلال استعارة لما يعانيه اليهود من المذلة بين الأمم الذين نزلوا في ديارهم بعد تخريب بيت المقدس، وزوال ملك يهوذا، فإن الإسلام جاء بتسوية إتباعه في حقوقهم في الجامعة الإسلامية فلا يبقى فيه ميز بين أصيل و دخيل، وصميم ولصيق، كما كان الأمر في الجاهلية. ومناسبة استعارة الأغلال للذلة أوضح، لأن الأغلال من شعار الأذلال في الأسر والقود ونحوهما."[1]

كان التشبيه هنا حال المحرر من الذل والإهانة بحال من أطلق من الأسر على سبيل التمثيل.

(وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ)

"وإتباع النور تمثيل للاقتداء بما جاء به القرآن: شبه حال المقتدي بهدي القرآن، بحال الساري في الليل إذا رأى نوراً يلوح له اتّبعه، لعلمه بأنه يجد عنده منجاة من المخاوف وإضرار السير، و أجزاء هذا التمثيل استعارات، فالإتباع يصلح مستعارا للاقتداء، وهو مجاز شائع فيه، والنور يصلح مستعارا للقرآن لأن الشيء الذي يعلّم الحقّ والرشد يشبّه بالنور، وأحسن التمثيل ماكان صالحا لاعتبار التشبيهات المفردة في أجزائه."[2]

النور هنا يقصد به القرآن حيث شبه حال من اقتد بالقرآن واتبع منهج الأنبياء والصالحين بحال من يمشي في ظلمات الليل فإن رأى نوراً اتبعه لعلمه أنه ينجيه على سبيل الاستعارة التمثيلية. فقال الله تعالى عنهم أولئك هم المفلحون.

10. {قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ} (78)سورة يونس

[1] المرجع نفسه، الجزء التاسع،ص137.
[2] المرجع نفسه، الجزء التاسع،ص138.

(أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا)

"((تلفتنا)) مضارع لفت من باب ضرب متعديا: إذا صرف وجهه عن النظر إلى شيء مقابل لوجهه. والفعل القاصر منه ليس إلا لمطاوعة. يقال: التفت. وهو هنا مستعمل مجازا في التحويل عن العمل أو الاعتقاد إلى غيره تحويلا لا يبقى بعده نظر إلى ما كان ينظره، فأصله استعارة تمثيلية ثم غلبت حتى صارت مساوية الحقيقة."[1]

أي: أجئتنا لتصدنا عما وجدنا عليه آباءنا، من الشرك وعبادة غير الله، وتأمرنا بأن نعبد الله وحده. فجعلوا قول آبائهم الضالين حجة ، يردونا بها الحق الذي جاءهم به موسى عليه السلام. حيث جاءت كلمة الالتفات هنا بمعنى التغيير من حال إلى حال. لتفيد التمثيل .

11.{أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} (39)سورة طه

"جملة((وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي))عطف على جملة ((إذ أوحينا إلى أمك)) الخ. جُعل الأمر إتماما لمنة واحدة لأن إنجاءه من القتل لا يظهر اثره إلّا إذا أنجاه من الموت بالذبول لترك الرضاعة، و من الإهمال المفضي إلى الهلاك او الوهن إذا ولي تربيته من لا يشفق علي الشفقة الجبليّة. و التقدير: و غذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله لأجل أن تُصنع على عيني.

والصنع: مستعار للتربية والتنمية، تشبيهاً لذلك بصنع شيء مصنوع، و منه يقال لمن أنعم عليه أحد نعمة عظيمة: هو صنيعة فلان."[2]

[1]التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ،الجزء الحادي عشر، ص251.
[2]المرجع نفسه، الجزء السادس عشر،ص218.

"في قوله تعالى: ((وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)) استعارة تمثيلية حيث فعل شدة الرعاية وفرط الحفظ و الكلاءة بمن يصنع بمرأى من الناظر لأن الحافظ للشيء في الغالب يديم النظر إليه فمثل لذلك بمن يصنع على عين الآخر."[1]

أي لتتربى على نظري وفي حفظي وفي رعايتي حيث شبه حال حفظه لموسى ورعايته له بحال الصانع لشيء بمرأى من الناظر .

12.{وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلاَّ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (48)سورة الزخرف

«وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلاَّ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا»

"المعنى: أنهم يستخفُّون بالآيات التي جاء بها موسى في حال أنّها آيات كبيرة عظيمة فإنما يستخفّون بها لمكابرتهم وعنادهم.وصوغ «نريهم» بصيغة المضارع لاستحضار الحالة.

ومعنى« هي أكبر من أختها» يحتمل أن يراد به أن كل آية تأتي تكون أعظم من التي قبلها، فيكون هنالك صفة محذوفة لدلالة المقام، أي من أختها السابقة، كقوله تعالى «يأخذ كل سفينة غصبا»، أي كل سفينة صحيحة، وهذا يستلزم أن تكون الآيات مترتبة في العظم بحسب تأخر أوقات ظهورها لأن الإتيان بآية بعد أخرى ناشئ عن عدم الارتداع من الآية السابقة.

فالمعنى: وما نريهم من آية إلّا وهي جليلة الدلالة على صدق الرّسول صلى الله عليه وسلم تكاد تنسيهم الآية الأخرى. و الأخت مستعارة للمماثلة في كونها آية."[2]

أي الآية المتأخرة أعظم من السابقة. وجاءت كلمة الأخت لدلالة على المماثلة وكونها آية كأختها.

[1] الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة، دار الأفاق العربية ، القاهرة مصر، الطبعة 1(1422ه\ 2002م)، ص179.

[2] تفسيرالتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،الجزء الخامس والعشرون، ص225. 226.

المبحث الثاني: جماليات الأنواع الأخرى من الاستعارات.

الاستعارة التبعية: هي ما كان اللفظ المستعار أو الذي جرت فيه الاستعارة فعل أو اسم مشتق. "فإذا كان اللفظ المستعار فعلا أو اسم فعل، أو اسماً أو حرفاً أو اسماً مبهماً،فالاستعارة (تصريحية تبعية)."[1]

فمثال ذلك قوله تعالى: { يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} (الحديد:17) ، حيث شبه تزيين الأرض بالنبات الأخضر النضر بالإحياء، واستعير اللفظ الدال على المشبه به، وهو الإحياء، واشتق من الإحياء بمعنى التزيين (يحي)، على طريق الاستعارة التصريحية التبعية.

وسميت التبعية بالتبعية لأنه لابد أن تجريها في أصل المعنى، ثم تقول: واشتق منه كذا وكذا.

والاستعارة التبعية في قصة سيدنا موسى جاءت كالآتي:

1. {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ} (50) سورة البقرة

(وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ) عطف على ماقبل، و _الفرق_ الفصل بين الشيئين، وتعديته إلى البحر بتضمين معنى الشق، أي فلقناه وفصلناه لأجلكم، والباء للسببية الباعثة بمنزلة اللام وشبيهة بها في الترتيب على الفعل، فكانت مقصودة فقال سبحانه (بكم) دون (لكم)، لأن العرب تقول غضبت لزيد إذا غضبت منه وهو حي وغضبت بزيد إذا غضبت من أجله وهو ميت. ففيه تلويح إلى أن الفرق كان من أجل أسلاف المخاطبين، ويحتمل أن تكون للاستعانة على معنى _بسلوككم_ ويكون هنا استعارة تبعية بأن يشبه سلوكهم بالآلة في كونها واسطة في حصول الفرق من الله تعالى.[2]

[1] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،السيد أحمد الهاشمي، تح:يوسفالصميلي، المكتبة العصرية، صيدا.بيروت،(1999م)، ص264.

[2] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي،بيروت لبنان،ط1(1415ه)، الجزء الأول، ص255.

2. {فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ} (135)سورة الأعراف

(إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ)(إذا) حرف يدل على معنى المفاجأة ويحمل معنى الفعل كأنه قيل فاجأوا بالنكث، أي: بادروا به ولم يؤخروه. وهذا وصف لهم بإضمار الكفر بموسى و إضمار النكث لليمين.

"والنكث حقيقته نقض المفتول من حبل أو غَزْل، قال تعالى ((ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا)) واستعير النكث لعدم الوفاء بالعهد، كما استعير الحيل للعهد في قوله تعالى ((إلا بحل من الله وحبل من الناس)) ففي قولة ينكثون استعارة تبعية."[1]

3. {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} (151)سورة الأعراف

(فِي رَحْمَتِكَ)"والإدخال في الرحمة استعارة لشمول الرحمة لهما في سائر أحوالهما، بحيث يكونان منها كالمستقر في بيت أو نحوه مما يحوي. فالحرف (في) هنا استعارة تبعية"[2]

4. {وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الأَلِيمَ} (88) سورة يونس

"(رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ) اللام لام العاقبة أي آتيتهم تلك الأموال الكثير لتكون عاقبة أمرهم إضلال الناس عن دينك، ومنعهم عن طاعتك وتوحيدك."[3]

"وقد تردد المفسرون في محل اللام في قوله ((ليضلوا عن سبيلك)). والذي سلكه أهل التدقيق منهم أن اللام لام العاقبة. ونُقل ذلك عن النحاة البصرة: الخليل وسيبويه والأخفش، وأصحابهم، على نحو اللام في قوله تعالى ((فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا)) فاللام الموضوعة للتعليل مستعارة لمعنى الترتيب والتعقيب الموضوع له فاء التعقيب على طريقة الاستعارة التبعية

[1] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،، الجزء التاسع، ص73.
[2] المرجع نفسه، الجزء التاسع، ص118.
[3] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، المجلد1، ص595.

في متعلق معنى الحرف فشبه ترتب الشيء على شيء آخر ليس لعلة فيه بترتب المعلول على العلة للمبالغة في قوة الترتب حتى صار كأنه مقصود لمن ظهر عنده أثره، فالمعنى: إنك آتيت فرعون وملأه زينة و أموالا فضلوا بذلك و أضلوا."[1]

(وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ) بمعنى قسَّ قلوبهم وأطبع عليها حتى لا تنشرح للإيمان، أي امنعهم الإيمان.

"قوله ((اشدد)) فأحسب أنه مشتق من الشد، وهو العسر. ومنه الشدة للمصيبة والتحرج، ولو أريد غير ذلك لقيل: و أطبع، أو ختم، أو نحوهما، فيكون شدّ بمعنى أدخل الشدّ أو استعمله مثل جد في كلامه، أي استعمل الجد. وحرف(على) مستعار لمعنى الظرفية استعارة تبعية لإفادة تمكن الشدة. والمعنى: أدخل الشدة في قلوبهم، والقلوب: النفوس والعقول."[2]

"الشدُّ استعارة عن تغليظ العقاب، ومضاعفة العذاب."[3]

فموسى عليه السلام يدعو عليهم بالنكد والحزن التي تجعل قلوبهم في ضيق وحرجوبلية وبلبلة ماداموا في كفر،وكان حرصا منه _عليه السلام_ على إيجاد وسائل لهدايتهم ورجاءا من الله أنهم إذا زالت عنهم النعم وضاقت صدورهم بالكرب عادوا للإيمان.

فجاء حرف (على) بمعنى إدخال الشدة في نفوسهم فكانت استعارة تبعية .

5. {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} (41) سورة طه

"استعارة تبعية حيث شبه ماخولهبه من القرب والاصطفاء بحال من يراه الملأ أهل للكرامة وقرب المنزلة لما فيه من الخصال الحميدة فيصطفى لنفسه وتختاره لخلته ويصطفيه لأموره الجليلة واستعار لفظ اصطنعك لذلك."[4]

[1]تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الجزء الحادي عشر،ص268.
[2]المرجع نفسه، الجزء الحادي عشر،ص270.
[3]صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، المجلد1، ص595
[4]الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة،ص179.

6. {قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى} (71) سورة طه.

(وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) "تعدية فعل ((لأصلبنكم)) بحرف (في) مع أنّ الصلب يكون فوق الجذع لا داخله ليدل على أنه صلب متمكن يُشبه حصول المظروف في الظرف، فحرف (في) استعارة تبعية تابعة لاستعارة متعلّق معنى (في) لمتعلّق معنى (على)."[1]

"ومثله قوله: (زيد في نعمة) فلفظ (في) كما علمت موضوع لتلبس الظرف بالمظروف الحقيقيين كما في المثال السابق، وحينئذ فلفظ (في) في المثال المذكور مستعمل في غير ما وضع له؛ لأن ما بعده لا يصلح للظرفية الحقيقية (كما ترى) لكن لما كانت النعمة متمكنة من (محمود) تمكن الظرف من المظروف، شبهت النعمة بالظرف الحقيقي واستعمل فيها لفظ (في) تجوزاً."[2]

حيث شبه تكمن المصلوب في الجذع بتمكن الموعى في وعائه أو داخل وعائه على سبيل الاستعارة التصريحة التبعية.

7. {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ}(8) سورة القصص

(فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً) "استعملت الآية استعمالا واردا على طريقة الاستعارة دون الحقيقة لظهور أنهم لم يكن داعيهم إلى التقاطه أن يكون لهم عدواً وحزنا ولكنهم التقطوه رأفة به و حبا لما ألقي في نفوسهم من شفقة عليه ولكن لما كانت عاقبة التقاطهم إياه أن كان لهم عدواً في الله ومُوجَبَ حزن لهم، شبهت العاقبة بالعلة في كونها نتيجة للفعل كشأن العلة غالبا فاستعير لترتب العاقبة المشبَّهة الحرفُ الذي يدل على ترتب العلة تبعا لاستعارة معنى الحرف

[1] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الجزء السادس عشر، ص265.
[2] تحقيق المجازات والتشبيهات في آيات من القرآن الكريم مع ذكر خلاف البلاغيين فيها،3\4\2021، 23:14، علي هالي يوسف.

معنى آخر استعارة تبعيةً، أي استعير الحرف تبعا لاستعارة معناه لأن الحروف بمعزل عن الاستعارة لأن الحرف فلذلك سميت استعارة تبعية عند جمهور علماء النعاني خلافا للسكاكي."[1]

وإجراء الاستعارة فيه أن يقال: شبه مطلق ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بمطلق ترتب العلة الغائية كالمحبة والتبني بجامع مطلق الترتب فاستعير الترتب الكلي المشبه به، للترتيب الكلي المشبه فسرى التشبيه من الكليات إلى الجزئيات فاستعير لفظ اللام واستعمل في الترتيب الجزئي، والعداوة والجز قرينة، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

الاستعارة الأصلية:"هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسماً جامداً غير مشتق"[2]، مثال ذلك قول التهامي يرثي ابنه:

يا كوكباً ما كان أقصرعمره ..... وكذاك عُمْرُ كواكِبِ الأسحار

"فقد شبه الشاعر ابنه بالكوكب بجامع صغر الجسم وعلو الشأن في كل منهما، ثم استعار اللفظ الدال على المشبه به (الكوكب) للمشبه (الابن) على سبيل الاستعارة التصريحية. واللفظ المستعار (الكوكب) اسم جامد غير مشتق، ومن أجل ذلك يسمى هذا النوع من الاستعارة، استعارة أصلية."[3]

فالاستعارة الأصلية هي ما كان فيها اللفظ المستعار اسما جامدا –مصدر– غير مشتق.

فمثال ذلك في قصة موسى عليه السلام فهو كالآتي:

1. {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} (151)سورة الأعراف

[1]تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الجزء العشرون،ص 75. 76.
[2]علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت،(1405ه\ 1985م)، ص 186.
[3]مدخل إلى البلاغة العربية -علم المعاني-علم البيان- علم البديع، يوسف أبو العدوس،ص193.

(وَأَدْخِلْنَا)"والإدخال في الرحمة استعارة لشمول الرحمة لهما في سائر أحوالهما، بحيث يكونان منها كالمستقر في بيت أو نحوه مما يحوي، فالإدخال استعارة أصلية."[1]

الاستعارة التخيلية:"إن لم يكن المستعار له محققاً لا حساً ولا عقلاً، فالاستعارة تخييلية"[2]

ففي المثال الآتي يتضح المفهوم: قال أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي الشاعر المخضر في هذا البيت:

وإذا المنية أنشبت أظفارها..... ألفيت كل تميمة لا تنفع

شُبهت المنية بالسبع بجامع الاغتيال في كلٍّ منهما، فتونسي التشبيه، وادعي دخول المشبه في جنس المشبه به، ثم قُدِّر في النفس حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهي الأظفار على سبيل الاستعارة المكنية، ثم أثبتت الأظفار للمنية على سبيل الاستعارة التخييلية.

فالاستعارة التخييليةهي ماكان المستعار له غير محقق في الواقع ولا في الحس.

وهنا نسرد الأمثلة الموجودة في قصة سيدنا موسى:

1.{وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ} (126) سورة الأعراف

"ومعنى قوله(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً) اجعل لنا طاقة لتحمل ما توعدنا به فرعون. ولما كان ذلك الوعيد مما لا تطيقه النفوس سألوا الله أن يجعل في نفوسهم صبرا قويا، يفوق المتعارف، فشبه الصبر بماء تشبيه المعقول بالمحسوس. على طريقة المكنية، وشبه خلقه في نفوسهم بإفراغ الماء في الإناء على طريقة التخييلية، فإن الإفراغ صبّ جميع ما في الإناء، والمقصود من ذلك الكناية

[1]تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ، الجزء التاسع، ص118.
[2]جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،السيد أحمد الهاشمي، ص263.

عن قوة الصبر لأن الإناء يستلزم أنه لم يبق فيه شيء مما حواه، فاستملت هذه الجملة على مكنية وتخيلية وكناية."[1]

الاستعارة المرشحة: "ما ذكر ملائم المشبه به، أي المستعارمنه."[2]، ومثال ذلك قوله تعالى: {أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم}.(البقرة:16) استعير الشراء للاستبدالوالاختيار، ثم فرَّع عليها ما يلائم المستعار منه من الربح والتجارة، ونحو: من باع دينه بدنياه لم تربح تجارته، وسُميت مرشحة لترشيحها وتقويتها بذكر الملائم.

فالجملة التي تحتوي على الاستعارة وفيها قرينة؛ ويكون بعد هذه القرينة لفظ زائد يناسب أو يلائم المشبه به (المستعار منه) فهي استعارة مرشحة.

ومن الأمثلة التي وجدناها في قصة سيدنا موسى في هذا النوع فهي كالآتي:

1.{الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} (137)سورة الأعراف

(وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ)

"(يَعْرِشُونَ) ينشئون من الجنات ذات العرايش. والعريش: مايُرفع من دوالي الكروم، ويطلق أيضا على النخلات العديدة تربى في أصل واحد ولعل جنات القبط كانت كذلك كما تشهد به بعض الصور المرسومة على هياكلهم نقشا ودهنا، وقد تقدم في قوله تعالى ((وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات)) في سورة الأنعام،وفعله عَرَش _من بابي ضرَب و نصَرَ_ وبالأول قرأ الجمهور، وقرأ بالثاني ابن عامر، وأبو بكر بن عاصم، وذلك أن الله خرب ديار فرعون وقومه المذكورين، ودمر جناتهم بما ظلموا بالإهمال، وبالزلزال، أو على أيدي جيوش أعدائهم الذين

[1]تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الجزء التاسع، ص56.
[2]علم البيان، عبد العزيز عتيق،ص192.

ملكوا مصر بعدهم، ويجوز أن يكون ((يعرشون)) بمعنى يرفعون أي يشيدون من البناء مثل مباني الأهرام والهياكل وهو المناسب لفعل ((دمرنا))، شبه البناء المرفوع بالعرش. ويجوز أن يكون يعرشون استعارة لقوة الملك والدولة ويكون دمرنا ترشيحا للاستعارة"[1]

هناك تقسيم للاستعارة باعتبار الطرفين إلى عنادية ووفاقية.

الاستعارة العنادية:"هي التي لا يمكن اجتماع طرفيه في شيء واحد لتنافيهما. فمثال ذلك (أو من كان ميتا فأحييناه)الأنعام:122. في قوله (ميتا) شبه الضلال بالموت بجامع ترتب نفي الانتفاع كل واستعير الموت للضلال، واشتق من الموت بمعنى الضلال ميتا بمعنى ضالاً، وهي عنادية لأنه لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء واحد."[2]

"ومن العنادية التهكمية والتمليحية، وهما ما استعمل في ضد أونقيض."[3]

العنادية قد تكون تمليحية، أي المقصود منها التمليح و الظرفة، وفد تكون تهكمية، أي المقصود منها التهكم و الاستهزاء، بأن يُستعمل اللفظ في ضده.

ففي قصة سيدنا موسى جاءت ردنا على فرعون حين نجاه الله تعالى من البحر ببدنه ليكون آية.

1.{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ} (92) سورة يونس.

"الفاء التي في قوله تعالى (فاليوم) فاء الفصيحة، تفصح عن شرط مقدر في الكلام يدل عليه السياق. والمعنى: فإن رمت بإيمانك بعد فوات وقته أن أنجيك من الغرق فاليوم ننجيك ببدنك، والكلام جار مجرى التهكم، فإطلاق الإنجاء على إخراجه من البحر استعارة تهكمية

[1]تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ، الجزء التاسع، ص78. 79.
[2]جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،السيد أحمد الهاشمي،ص268.
[3]الإتقان في علوم القرآن، الحافظ جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، المجلد الثالث، ص140.

وليس مسوغها التهكم المحض كما هو الغالب في نوعها، بل فيها علاقة المشابهة، لأن إخراجه إلى البر كاملا بشكّته يشبه الإنجاء، ولكنه ضد الإنجاء، فكان بالمشابهة، استعارة، وبالضدية تهكما."[1]

الخاتمة:

في هذا العمل المتواضع حاولنا الوقوف على بعض من جماليات الاستعارة في القصص القرآني بشكل عام وفي قصة موسى عليه السلام بشكل خاص، فتذوقنا من خلال هذا البحث

[1] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور،الجزء الحادي عشر، ص278.

روعة وجمال التصوير القرآني لبعض الاستعارات؛ فكانت لها سر في سحر عقول ونفوس كل من يقرؤها ويتدبرها، فسبحان الله العظيم الذي جعل هذا القرآن معجزا بلفظه ومعناه، فمن أهم الخصائص التي امتازت به الاستعارة القرآنية هي (حسن التصوير والإيضاح والإيجاز واختيارالألفاظ وحسن التركيب وحسن التشبيه) فمن خلال هذا المشوار سنشير إلى بعض ماتوصلنا إليه من نتائج:

الاستعارة هي مجاز لغوي حذف أحد طرفيه(المشبه أو المشبه به) وعلاقته المشابهة دائما.

ترجع أهمية الصورة الاستعارية إلى قدرتها على الإيحاء والإيماء واعتمادها على التلميح بدل التصريح.

سر بلاغة الاستعارة من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه.

تعد الاستعارة مثالا واضحا لتعدد المعاني، إذ أن كلمة تعطي لاستعمالها معنيين أو أكثر.

بلاغة الاستعارة آتية من ناحيتين : الأولى تأليف الألفاظ، والثانية ابتكار مشبه به بعيد عن الأذهان، ولا يجول إلا في نفس أديب وهب الله له استعداداً سليما في التعرّف على وجه الشبه .

من خلال اطلعنا على كتب البلاغة تبين لنا أن أبلغ أنواع الاستعارات هي التمثيلية فالمكنية فالتصريحية، أما المرشحة هي أبلغ من المجردة والمطلقة، والتخيلية أيضاً أبلغ من التحقيقية ، والمراد بالأبلغية هي إفادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه.

تتميز الاستعارة التمثيلية عن شقيقتيها: التصريحية والمكنية، بأنها تجري في التركيب بينما هما تجريان في المفرد.

إذا كانت الألفاظ الحقيقية تخاطب الأذهان فالاستعارة تخطب الأذهان وتُعمل الحواس، مما يجعلها تؤكد المعنى ، وتوضح الفكرة.

تظهر جماليات استعارة القصص القرآني في أنها تصور لنا المعنى تصويرا حقيقيا لأغراض عدة منها التوضيح والتجسيم والتشخيص فتؤثر في السامع وتقنعه.

الاستعارتين التصريحية والمنكية لهما علاقة بالمستعار له(المشبه)و المستعار منه(المشبه به)، بينما الأصلية والتبعية فعلاقتهم باللفظ المستعار.

من شروط الاستعارة وجدود القرينة فهذه القرينة إما أن تكون لفظية أو حالية، فالقرينة تدل على أن اللفظة استعملت في غير ما وضعت لع حتى صار لها وقع حسن، وأكسبت الكلام رونقا جميلا، و أعطت الكلام قوة وتأكيداً.

و بعض الأحيان نجد الاستعارة تحمل وجهين مكنية وتصريحية في مثل (ثم قست قلوبكم) من اعتبارها مكنية شبه حال القلوب وعدم اتعاظها بقساوة الحجارة، ومن قال بأنها تصريحية وصف القلوب بالصلابة والغلظ يراد منه نبوها عن الاعتبار وعدم تأثرها بالمواعظ.

وأحيانا أخرى نجد استعارتين في آية واحدة مثل(وأدخلنا في رحمتك) فالإدخال في الرحمة استعارة لشمول الرحمة لهما في سائر أحوالهما، بحيث يكونان منها كالمستقر في بيت أ نحوه مما يحوي، فالإدخال استعارة أصلية وحرف (في) استعارة تبعية، أوقع حرفه الظرفية موقع باء الملابسة.

صورت لنا الاستعارة حال المعاندين والكفر بحال أناس ختم الله على قلوبهم وجعل عليها أغلفة مثل قوله تعالى (قلوبنا غلف)، و رسمت لنا الاستعارة صورا عدة لعقاب المعاندين والكفار.

وضحت بعض الاستعارات عناية الله تعالى لنبيه موسى منذ صغره وطمأنت أمه و من أمثلة ذلك: (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم ولدا)

قائمة

المصادر

والمراجع

1) القرآن الكريم، بالرسم العثماني، برواية ورش عن نافع.

2) الإتقان في علوم القرآن، الحافظ جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

3) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة، دار الأفاق العربية ، القاهرة مصر، الطبعة 1(1422هـ\ 2002م)

4) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس (1984م)

5) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لجنة من العلماء، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مطبعة المصحف الشريف، ط3(1413هـ، 1992م)،

6) تهذيب اللغة ،الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد،تح: عبد الحليم النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة

7) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،السيد أحمد الهاشمي، تح:يوسفالصميلي، المكتبة العصرية، صيدا.بيروت،(1999م)،

8) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي،بيروت لبنان،ط1(1415هـ)

9) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح:محمد محمد تامر، دار الحديث القاهرة ،(1430هـ)، مادة (مثل)

10) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم،بيروت، ط4(1981م)

11) علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت،(1405هـ\ 1985م)

12) علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع ،أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت(1993م)، ط الثالثة.

13) مختصر تفسير ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تح:محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت،(1990م)

14) مدخل إلى البلاغة العربية –علم المعاني–علم البيان– علم البديع، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان،ط1،(1427ه\2007م).

15) مفتاح العلوم،السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي،تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت،ط1(1403ه\ 1983م).

16) من بلاغة القرآن، محمد شعبان علوان و نعمان شعبان علوان، الدار العربية للنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية (1998م)

17) الاستعارة عبد القاهر الجرجاني ، زينب يوسف عبد الله هاشم ،درجة الماجستير، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى،(1994م)

18) الاستعارة غادة البيان العربي، حميد قبائلي، مجلة إشكالات، الجزائر ،العدد التاسع،2016.

19) الاستعارة مفهومها بين القدامى والمحدثين ، عبد الكريم خالد التميمي، مجلة الباحث، سرت، العدد الرابع،2006.

20) تحقيق المجازات والتشبيهات في آيات من القرآن الكريم مع ذكر خلاف البلاغيين فيها،3\4\2021، 23:14، علي هالي يوسف.

21) تفسير السعدي\ التفسير التفاعلي،(04\05\2021)،(14:08).

الملاحق:

الآية	نوع الاستعارة
1. وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ (50) سورة البقرة	تبعية
2. وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (61) سورة البقرة	مكنية
3. وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (63) سورة البقرة	تمثيلية
4. ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (74) سورة البقرة.	تصريحية
5. فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمْ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً (155) سورة النساء	تمثيلية
6. فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (118) سورة الأعراف	تمثيلية
7. وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (126) سورة الأعراف	مكنية تخيلية

8. الْمَلأ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (127) سورة الأعراف	تمثيلية
9. فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ (135) سورة الأعراف	تبعية
10. وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ(137) سورة الأعراف	ترشيحية
11. إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (139) سورة الأعراف	تمثيلية
12. وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (142) سورة الأعراف	تمثيلية
13. وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (143) سورة الأعراف	تمثيلية
14. وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ (149) سورة الأعراف	تمثيلية
15. قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (151) سورةالأعراف	تبعية
16. وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (154) سورة الأعراف	مكنية

17. الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ (157) سورة الأعراف	تمثيلة مكنية
18. قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ (78) سورة يونس	تمثيلية
19. وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الأَلِيمَ (88) سورة يونس	تبعية
20. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (5) سورة إبراهيم	تصريحية
21. قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً (63) سورة الكهف	تصريحية
22. فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً (77) سورة الكهف	تصريحية
23. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) سورة طه	تصريحية
24.وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (22) لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى (23) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (24) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28) سورة طه	تصريحية

25. أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (39) سورة طه	تمثيلية
26. وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (41) سورة طه	تبعية
27. قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلأقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلأصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى (71) سورة طه	مكنية
28. كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (81) سورة طه	مكنية
29. فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (45) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (46) سورة الشعراء	مكنية
30. فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8) سورة القصص	تبعية
31. فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (40) سورة القصص	مكنية
32. وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلاَّ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (48) سورة الزخرف	تمثيلية
33. وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ (51) سورة الزخرف	مكنية
34. هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (15) سورة النازعات	تصريحية

الفهرس

قائمة المحتويات	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
الملخص	
المقدمة	
المدخل	
تحديد المفهوم المعجمي والاصطلاحي للاستعارة	
مفهوم الاستعارة لغة	
مفهوم الاستعارة عند علماء البلاغة القدامى والمحدثين	
عند القدامى	
الاستعارة عند الجاحظ	
الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني	
عند المحدثين	
الاستعارة عند أحمد مصطفى	
الاستعارة عند الدكتور مصطفى ناصف	
الفصل الأول: جماليات الاستعارتين التصريحية والمكنية	
تمهيد	
المبحث الأول: الاستعارة التصريحية	
مفهوم الاستعارة التصريحية	
أمثلة عن الاستعارة التمثيلة من قصة موسى عليه السلام	
المبحث الثاني: الاستعارة المكنية	
مفهوم الاستعارة المكنية	
أمثلة عن الاستعارة المكنية من قصة موسى عليه السلام	
الفصل الثاني: جماليات الاستعارة التمثيلية والاستعارات الأخرى	
تمهيد	
المبحث الأول: الاستعارة التمثيلية	
مفهوم الاستعارة التمثيلية	

أمثلة من قصة موسى عليه السلام	
المبحث الثاني: أنواع أخرى من الاستعارة.	
الاستعارة التبعية	
الاستعارة الأصلية	
الاستعارة التخيلية	
الاستعارة المرشحة	
الاستعارة العنادية	
الخاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	
الفهرس	